دِراسَات في نَظريّة

النّحو العَربي

وتَطبيقاتها

الدكتور صاحب أبو جناح

كلية الآداب - جامعة مؤتة

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٨/٥/٧٥٧)

رقم التصنيف : ٤١٥

المؤلف ومن هو في حكمه : صاحب ابو جناح

عنوان المصنف : دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها

رؤوس الموضوعات : ١- اللغة العربية
٢- النحو

بيانات النشر : عمان / دار الفكر

× تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

Copyright©
All right reserved

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ-١٩٩٨م

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

سوق البتراء «الحجيري» - هاتف ٤٦٢١٩٣٨ - فاكس ٤٦٥٤٧٦١
ص.ب ١٨٣٥٢٠ عمان ١١١١٨ الأردن

DAR AL - FIKR
Printing - Puplishing - Distributing
Husseini Mosque
Tel. 4621938 - Fax. 4654761
P.O.Box: 183520 Amman 11118 Jordan

إهداء

إلى أحبّائي الذين يتجرّعون، صابرين محتسبين، مرارة فراق
لئيم، إلى أُمّ سفانة وسفانة وأُسامة وجمانة

أُهدي هٰذه الجهود التي كانوا حريصين على
رعايتها والتطلّع إليها.

القسم الأول

دراسات نحوية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يديك -صديقي القارىء- بحوث نحوية لغوية كتبت متفرقة على مدى يقرب من ربع قرن من الاشتغال في العمل الجامعي، وقدّم عدد منها في مؤتمرات علمية جامعية وعدد آخر في ندوات علمية متخصّصة، ونشر معظمها في مجلاّت علمية جامعية وجملة منها في مجلاّت تراثية أو ثقافية متخصّصة.

وقد أتيح لهٰذه البحوث أن تعرض -في مناسبات مختلفة ولدواع عدّة- على نفر من أصحاب التخصّص والخبرة، فكان لي من ملاحظاتهم ما أَعانني على تدارك ما فيها من هفوات ومآخذ.

كما كانت فرص التحاور بها ومدارستها مع مجموعات من طلبتي في الدراسات العليا ببغداد ومؤتة سبيلاً للاطمئنان على سلامتها وجدواها لدارسي العربية والباحثين فيها.

واذا كان بعض هٰذه البحوث قد جاوز دائرة الدراسات النحوية الصرف إلى دائرة الدراسات الأسلوبية النظرية فإنَّ مسوّغ ذٰلك أَنَّ الدرس النحوي، في جوهره، إنّما يسعى إلى دراسة التراكيب اللغوية وتحليل مكوّناتها وبيان وجوه دلالتها وفحواها، وهٰذا هو بعينه جوهر الدراسات الأسلوبية وهدفها.

وهو ما كنا نلمس شطراً وافراً منه قد تحقّق في دراسات الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه النابه سيبويه، من خلال تحليلهما لأساليب الكلام العربي في صوره النثرية والشعرية التي حفل بها كتاب سيبويه، الوثيقة النحوية الأولى في تاريخ اللغة العربية.

لقد تناولت هٰذه البحوث في محاورها جملة من جوانب نظرية النحو العربي وأصوله. فبعضها شغل بقضايا القياس النحوي، وبعضها شغل بقضايا الاحتجاج النحوي، وآخر بقضايا التأويل ومعالجة التعارض بين تفسير المعنى وتقدير الإعراب ونحوها من محاولات توجيه الإعراب على غير ما كان يراه جمهور البصريين.

واتسع بعضها ليشمل الجهود التي بذلها بعض الأئمة والأعلام -قدامى ومعاصرين- في النظر في حقائق اللغة وظواهرها وقضاياها، وفي دراسة الأسس اللغوية لبنية الأساليب العربية. ومن هؤلاء ابن جنّي وأبو العلاء المعرّي ومهدي المخزومي ومحمد بهجة الأثري.

وأخيراً أدع هٰذه البحوث المتواضعة تقدّم نفسها للقارىء الكريم، فإن وجد فيها غناء وزاداً نافعاً فهٰذه غايتي ومبعث سروري، وإن لم يجد فيها من ذٰلك شيئاً فأملي أن يوسع لي في العذر؛ لأنني حاولت أن أجتهد، وهٰذا ما انتهى إليه جهدي.

ولا بدّ لي أن أسجّل هنا كلمة تقدير وامتنان لأخي الوفي، الأستاذ الدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدي، فقد كان سعيه المخلص سبيلاً لنشر هٰذه الدراسات، وأشكر السيد محمود جبر مدير دار الفكر على جهوده الكريمة في نشرها.

الباحث

مؤتة - في 1998/2/17م

خواطر وأفكار حول نشأة النحو العربي ودواعي وضعه

قضية نشأة النحو العربي ودواعي وضعه من القضايا التي اختلفت فيها الآراء، وتعددت الأخبار، وكثر الجدل، ولم يقل أحد بعد كلمة الفصل فيها.

ولعلَّ الحلقة المفقودة بين البدايات الأولى لظهور النحو، ومرحلة نضجه واستوائه على الصورة التي تمثلت في كتاب سيبويه، هي السبب في هٰذا الاضطراب الذي وقع فيه مؤرخو النحو ورواة الاخبار، وما زال يعاني منه الباحثون المعاصرون. ولعل مراجعة هٰذه الروايات المتعددة ومحاولة تحليلها ودراستها تشكل إسهاماً يسيراً في هٰذه السبيل قد ينتهي بنا الى بعض النتائج التي تساعد على إزالة قدر من الغموض والاضطراب الذي يلف القضية بجملتها.

فممّا يروى في هٰذا الصدد أَنَّ رجلاً فارسياً، اسمه سعد، كان قد قدم البصرة مع أهله، فمرَّ ذات يوم بأبي الأسود الدؤلي وهو يقود فرسه، فقال أبو الأسود متعجباً: مالك يا سعد، ألا تركب؟! فقال سعد: فرسي ضالع. فضحك به من حضره، اذ كان عليه ان يقول: ظالع، من الظلع[1].

قال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه، وصاروا لنا اخوة، فلو علّمناهم الكلام. فوضع باب الفاعل والمفعول، لم يزد عليه. فزاد في ذٰلك الكتاب رجل من بني ليث -نصر بن عاصم- أبواباً. ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه، فلمّا كان عيسى بن عمر قال: أرى أن أضع الكتاب على الأكثر وأسمي الأُخرى لغات.

(١) الظلع: العرج.

☆ نشر هٰذا البحث في مجلة (صوت الجامعة) في البصرة العدد ١٢ لسنة ١٩٧٧.